

- قضايا ثقافية معاصرة-المحاضرة الرابعة عشر:
- صلة عناصر الثقافة بمختلف القضايا المطروحة

الصلة بين الثقافة وعناصرها وبين مختلف القضايا المطروحة

• طبيعة القضايا الثقافية:

إن تعريف الثقافة يشير على أمور مهمة هي:

1. أن قضايا الثقافة قضايا إنسانية بصفته الإنسانية لذلك قال العقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والعادات ولم يقل الطب أو الكيمياء أو الهندسة لأنها أشياء مادية أما الأخلاق .. الخ فهي جانب إنساني روحي أي قضايا ذات بعد إنساني.
2. هذه العناصر متداخلة وليست عناصر مفصولة عن بعضها البعض بل هي بناء متكامل أي كلٌّ مركبٌ وهناك معتقدات تقوم عليها قيم.
3. أن الثقافة ليست معارف نظرية بل الثقافة حياة جماعية وواقع فكري وسلوكي يتحرك به الناس؛ أي علم وعمل مترابطان.
4. أن الثقافة ليست تميزاً فردياً بل هي جماعية، بمعنى أن الشخص يعيش الثقافة في ظل مجتمع أو أمة تعيش هذه الثقافة، ومن الصعب أن يعيش الإنسان بعيداً عن ثقافته، .
5. أن الثقافة بمجموعها تمثل تميزاً للمجتمع أو الأمة عن المجتمعات والأمة الأخرى، أي أن الأمم تختلف وتتمايز عن بعضها في الثقافات وليس بالجوانب المادية ولا استعمال السيارات ولا الطب التشريحي ولكن بين المسلم والغربي والهندي والتمايز بالثقافة والعقائد والنظم والأعراف.

عناصر الثقافة

- للثقافة ثلاثة عناصر أساسية هي التي تشكل ثقافة الأمم مهما اختلفت فأي ثقافة في العالم
- لابد أن تحوي هذه الثلاثة عناصر بدائية أو متحضرة كتابية أو ليست كتابية
- بمعنى أن الاختلاف ليس على وجود هذه العناصر إنما الاختلاف في نوعية هذه الثقافة من مجتمع إلى آخر.
- والعناصر هي 1- تفسير الوجود . 2- القيم . 3- النظم.
- عناصر الثقافة/ الأول : تفسير الوجود
- هي تلك الإجابة التي يشعر الإنسان – أي إنسان – أنها مطلب لديه..
- سواء كانت إجابات ربانية أو خرافية أو أسطورية أو فلسفية فإن كانت صحيحة هدأت نفسه واطمأنت وإلا فلا .
- عناصر الثقافة/الثاني: القيم
- هي المعايير التي يتعامل معها الإنسان في الحياة مثل العدل – الصدق- الوفاء –
- هي تلك المثل التي تتميز بها الحياة الإنسانية عن الحياة الحيوانية..
- أو هي القواعد التي يقيم الناس عليها حياتهم ليرتفعوا بها عن الحياة الحيوانية.
- وهي على أنواع: - قيم فكرية (قيم الحق) : معايير تحكم حركة الإنسان الفكرية .
- -قيم الخير: القيم الأخلاقية : الصدق الوفاء البر الحياء . - قيم الجمال: قيم الذوق ورؤية الجماليات .

● عناصر الثقافة/الثالث: النظم التشريعية في جوانب الحياة

- القوانين أو التعاليم والأعراف والتقاليد أو الشعائر التي يمارسها الإنسان في حياته.
- سواء للصيقة بالإنسان (العبادة، الأخلاق) أو ما دونها (النظم التعليمية، الإعلامية، الإدارية..).
- تشمل كذلك التشريعات التاريخية التي توارثتها الأجيال وأصبحت قانوناً ملزماً من خلال هذه العناصر تتشكل شخصية الإنسان وتبنى ثقافته.

المحاضرة الأولى: الوسطية

- الوسطية سمة هذه الأمة، وبها تُعرف دون الأمم، بل هي ميزة ميزها الله تعالى بها على غيرها،
- ورد وصف الأمة بها في القرآن الكريم في قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)
- المعنى في هذا السياق القرآني **ينصرف إلى أمور ثلاثة: أولها: الأمة الوسط. وثانيها: الدين الوسط. وثالثها: الرسالة الوسط.**
- جعل الله الإسلام ديناً وسطاً وأمر المسلمين بأن يكونوا خياراً عدولاً،
- هم خيار الأمم والوسط في الأمور كلها، بلا إفراط، ولا تفريط، في شأن الدين والدنيا، وبلا غلو في دينهم، ولا تقصير منهم في واجباتهم
- لعنا بهذا الربط بين (وسطية الإسلام)، وبين (خيرية الأمة الإسلامية)، نصل إلى إدراك المفهوم العميق لهذا المبدأ السامي من مبادئ الإسلام.
- هو مبدأ لم تكن تعرفه الأديان السماوية السابقة على الإسلام، وذلك مما يتطابق تطابقاً تاماً مع الدين الخاتم والرسالة الخاتمة.
- جملة القول أن الوسطية هي تحقيق لمبدأ التوازن الذي تقوم عليه سنة الله في خلقه. يقول تعالى: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) أي بمقدار وبميزان.
- الوسطية هي المنهج الرباني، والنظام الكوني الإلهي، وسنة الله في خلقه،
- هي تنسجم مع الفطرة الإنسانية، ولذلك فالخير كله في الوسطية التي جاء بها الإسلام للأمة الإسلامية وللإنسانية جمعاء، في كل زمان ومكان .

المحاضرة الثانية: عالمية الإسلام والروابط البشرية

- العالمية أو عالمية الإسلام تعني: أن رسالة الإسلام غير محدودة بعصر ولا جيل ولا مكان، فهي تخاطب كل الأمم وكل الأجناس وكل الشعوب وكل الطبقات وهي هداية رب الناس لكل الناس ورحمة الله لكل عباد الله.
- يستند مفهوم عالمية الإسلام على نصوص كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية كلها تجعل من المعلوم ضرورة أن الإسلام عالمي؛
- أنه عقيدة لا ينفرد بها شعب أو مجتمع بعينه، ولا يختص ببلد أو بلاد معينة، بل هو دين ذو قوانين تسري على الأفراد على اختلافهم من العنصر، والوطن، واللسان،
- لا يفترض لنفوذه حاجزاً بين بني الإنسان، ولا يعترف بأية فواصل وتحديدات جنسية أو إقليمية أو زمنية فهو عام في المكان والزمان.
- يعتمد الإسلام في جميع أحكامه وتشريعاته، وما يخص الإنسان في معاشه ومعاده، على طبيعة الإنسان التي

يتساوى فيها جميع البشر.

- أقوى دليل على أن الإسلام رسالة عالمية مكافحته للنزاعات الإقليمية والطائفية،
- الإسلام لا يفرق بين أبيض وأسود ولا بين جنس وآخر.
- المقياس الوحيد للتفاضل في الإسلام هو التقوى، قال تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم).

المحاضرة الثالثة: الاستشراق

- أدى الاستشراق إلى إضعاف عقيدة المسلمين ،
- تشويه صورة الإسلام لدى أبنائه ،
- إشعارهم بتناقض دينهم وقصوره في مواجهة الجديد والمتطور في واقع الحياة ،
- مقارنة ذلك بالفكر الغربي الذي أظهره المستشرقون في صورة الفكر المتكامل والمتلائم مع الحياة العصرية،
- أدى إلى انهزام نفسية كثير من المسلمين أمام التيار الجارف من كتابات المستشرقين التي تدس الفكر المنحرف، وتثير الشبه حول الإسلام.

المحاضرة الرابعة: التنصير

- في الاصطلاح : هي الجهد المبذول بصفة فردية أو جماعية في دعوة الناس إلى النصرانية، ويطلق أيضا على ما تقوم به المنظمات الدينية من تعليم الدين النصراني ونشره
- يقول (زويمر) في مؤتمر القدس عام 1935م : (مهمة التنصير التي نَدَبْتُمْ دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية ، فإن في هذا هداية لهم وتكريماً ، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقاً لا صلة له بالله) زاد حقد النصارى بعد ارتدادهم على أديبارهم مهزومين إثر الحروب الصليبية التي دامت قرنين،
- ولد في نفوسهم آلاماً صعب عليهم نسيانها ففرغوها في مخططات التنصير التي تسعى إلى تحويل المسلمين عن دينهم ولؤ إلى الإلحاد وتعمل على بسط النفوذ الغربي عن طريق تلاميذ التنصير والمُعْتَرِّين بحضارة الغرب،

- هذا ما أبدته أسنتهم ، كما قال تعالى: (قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ) (آل عمران: 118)

- ساهم التنصير والاستشراق في تقديم النصح والمعلومات للدول الاستعمارية الغربية التي رأت في احتلال الدول الإسلامية ما يحقق أهدافها التوسعية التي تؤمن حاجتها من الأيدي العاملة للعمل في المصانع وبناء البنية التحتية، ومن المواد الخام المعدنية والزراعية التي تتطلبها مصانعها الحديثة ، ومن الأسواق لمنتجاتها الكثيرة،

ومن آثاره:

- 1- إخراج المسلمين من دينهم وإدخالهم في النصرانية كما حدث في تنصير بعض المناطق الإسلامية في أفريقيا وشرق آسيا

- يوضح ذلك المنصر (رايد) حيث يقول : (إنني أحاول أن أنقل المسلم من محمد إلى المسيح، وإن كان النصارى لم يحققوا في سبيل تحقيق هذا الهدف نجاحا كبيرا يتناسب مع الجهد المبذول إلا أنهم نجحوا في إحداث ردة بين المسلمين وإضعاف ولاء كثير منهم لدينهم ، وتلك كانت غاية أخرى للمنصرين.

- 2- إضعاف قوة المسلمين بإضعاف صلتهم بدينهم، فإن المنصرين أدركوا أن تمسك المسلمين بدينهم هو سر

قوتهم.

- يقول المنصر (جاردنر): (إن القوة التي تكمن في الإسلام هي التي تخيف أوروبا)،
- كما أن إسلام العائق الأول أمام تقدم انتشار النصرانية في دول العالم.
- **3- تفريق كلمة المسلمين والحيلولة دون وحدتهم وتخلصهم من سيطرة الغرب عليهم،**
- **يعبر عن هذا المنصر القس (سيمون) في قوله: (إن الوحدة الإسلامية تجمع آمال الشعوب الإسلامية،**
- **وتساعد على التملص من السيطرة الأوروبية ، والتبشير عامل مهم في كسر شوكة الحركة ، من أجل ذلك**
- **يجب أن نحول بالتبشير اتجاه المسلمين عن الوحدة الإسلامية)**
- **4- تغريب المسلمين في بلادهم عن طريق التعليم الذي اعتنى به التنصير لإيجاد أجيال تنتمي إلى الإسلام**
- **اسماً،**
- **وتحمل فكر الغرب حقيقة، وتمارس عاداته بعيدا عن تعاليم الإسلام وأحكامه،**
- **يقول (تاكلي): (يجب أن نشجع إنشاء المدارس على النمط الغربي العلماني؛ لأن كثيرا من المسلمين قد زرع**
- **اعتقادهم بالإسلام والقرآن حينما درسوا الكتب الغربية، وتعلموا اللغات الأجنبية)**

المحاضرة الخامسة: الاستعمار

- **في الاصطلاح** : سيطرة دول الغرب على دول الشرق ، أي العالم الإسلامي بقصد الاستيلاء على خيراته والسيادة على أهله وتوجيه كل ذلك لخدمة مصالحهم. **ومن أهدافه:**
- **1- هدف صليبي (هدف للكنيسة):** يحقق ما عجزت عن تحقيقه الحملات الصليبية إبان القرن الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين ، وهو السيطرة على البلاد الإسلامية وانتزاع بيت المقدس من المسلمين والذي كانت الدول الغربية في القرن التاسع عشر الميلادي تسعى إليه
- **2- هدف سياسي (يتعلق بالدول والحكام أنفسهم):** نشأ عن التنافس بين الدول الغربية في السيطرة على المواقع الاستراتيجية ومناطق الثروات المعدنية والزراعية وبسط النفوذ على أكبر قدر من المساحة ، ونظراً لما تتمتع به البلاد الإسلامية من موقع استراتيجي يقع في وسط العالم ويتصل بالقارات الثلاث
- **3- هدف اقتصادي:** نتج عن الثورة الصناعية التي نشأت في أوروبا في الثلث الأخير من القرن الثامن عشر الميلادي.
- في القرن التاسع عشر الميلادي زاد الإنتاج زيادة هائلة فاحتاج أصحاب المصانع إلى المواد الخام والقوى العاملة كما احتاجوا إلى الأسواق لتصريف منتجاتهم ، ولم تتمكن الدول الأوروبية من سد تلك الحاجات كليا مما دفعها إلى الاستعمار للحصول على المواد الخام وفتح أسواق جديدة أمام منتجات صناعتها ، فكان العالم الإسلامي هدفاً.
- **4- هدف عدائي:** **ويعد الاستعمار حلقة أخرى في سلسلة حلقات العداء المتتالية، قال تعالى: (وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ**
- **الْكَتَلِبِ لَوْ يُرَدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَرُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ**
- **اللَّهُ بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)**
- إن الدول الاستعمارية سعت إلى مسح الإسلام من قلوب المسلمين والاستخفاف به وبعلمائه بوسائل مباشرة وغير مباشرة ، وتغريب الأمة وتعطيل أحكام الإسلام ومحاصرة التعليم الديني ومحاربة كل المظاهر المتصلة بالإسلام ، وإخماد كل الحركات الإصلاحية الداعية إلى الوحدة الإسلامية أو إلى العودة إلى الإسلام من جديد .

• آثاره الثقافية:

- **1 تغريب العالم الإسلامي**؛ فقد كان الغرب يسعى في مستعمراته، وفي مناطق نفوذه إلى نشر ثقافته بين المسلمين، وحملهم عليها
- **2 إحياء النعرات القومية**، كالطورانية في تركيا والفرعونية في مصر والبابلية في العراق والآشورية والفينيقية في الشام، والبربرية في شمال أفريقيا والقومية العربية وتشجيعها لتكون بديلاً عن الفكر الإسلامي وإشغال الأمة بتمجيدها والافتخار بها، مع تجهيل المسلمين بتاريخهم الإسلامي المجيد.
- **3 زرع أسباب الفتنة والخلاف بين المسلمين** مثل مشاكل الحدود بين البلاد الإسلامية
- **4 حماية الإرساليات التنصيرية** ودعمها للقيام بعملها وتحقيق أهدافها وتبرير إفسادها لعقائد المسلمين

المحاضرة السادسة: التغريب

- **في الاصطلاح** : إعادة صياغة ثقافة العالم الإسلامي وفق ثقافة الغرب وحضارته.
- والتغريب يعد تياراً فكرياً ذا أبعاد سياسية واجتماعية وفنية، يهدف إلى إلغاء شخصية المسلمين الخاصة، وجعلهم أسرى الثقافة الغربية
- **أهداف التغريب:**
 - ✓ نقض عرى الإسلام وإبعاد المسلم عن دينه، وكذلك تجهيل المسلمين باللغة العربية
 - ✓ تفتيت الوحدة الإسلامية: سعى الغرب إلى إيقاظ النعرة العنصرية وصرف المجتمعات الإسلامية عن الإسلام بصفته عاملاً لوحدهم،
 - ✓ إقصاء أنظمة الحكم والإدارة والتعليم المستمدة من الإسلام، وإحلال الأنظمة الغربية مكانها
 - ✓ إعادة بناء فكر المسلمين على أساس تصورات الفكر الغربي ومقاييسه، ومحاكمة الفكر الإسلامي وفق هذه التصورات والمقاييس بهدف سيادة الحضارة الغربية.
 - ✓ صبغ حياة المسلمين في جميع جوانبها ومرافقها بصبغة الحضارة الغربية، وتغيير عاداتهم
- **وسائل التغريب**
 - وسائل مباشرة وغير مباشرة. وغير المباشرة أخطر
 - تقديم الخبرة والمشورة، وتجهيل المسلمين بلغتهم ونشر اللغات الغربية بينهم، إنشاء المدارس المدنية، الاعلام،
- **آثار التغريب**
 - استطاعت حركة التغريب التغلغل في كل بلاد العالم الإسلامي، وترك بصماتها على كل مظاهر الحياة، والتأثير في فكر المجتمع الإسلامي وسلوك أفراده، وقد تفاوت حجم التأثير من بلد إلى آخر
 - **من أبرز هذه الآثار ما يأتي :**
 1. زعزعة اعتقاد المسلم ودفعه إلى ترك الالتزام بأحكام الإسلام .
 2. تكريس التبعية للغرب في كل توجهات المسلمين وممارساتهم .
 3. منع تطبيق الشريعة الإسلامية.
 4. إعاقة العمل نحو الوحدة الإسلامية.
 5. إلغاء بعض عادات المجتمع الإسلامي وقيمه وإحلال بعض عادات الغرب وقيمه مكانها .

المحاضرة السابعة: العولمة الثقافية

- إن الثقافة ذات خصوصية إذ أن لكل أمة من الأمم مبادئ وقيم ومفاهيم تمثل شخصيتها الظاهرة،
- وتعبّر عن نظرتها للحياة، وتنم عن تصورها للوجود، فتحرص على استمرارها والمحافظة عليها
- تبرز معالم تأثير هذه العولمة على العالم وعلى العالم الإسلامي بصفة خاصة في الوقت الحاضر فيما يلي:
- ✓ **التذويب الكلي أو الجزئي للهوية الثقافية:** تسعى العولمة إلى التذويب الكلي أو الجزئي للهوية الثقافية ذات الخصوصية الشديدة لدى المجتمعات .
- ✓ **العمل على إبراز الثقافة الغربية بما تشتمل عليه من مفاهيم وقيم وقناعات** ومواقف إنسانية مشتركة وعابرة لكل المناطق الحضارية، وفرضها على ما سواها من الآراء والأفكار على أساس أنها الثقافة البديلة.
- ✓ **استغلال المؤسسات الاقتصادية والوسائل الإعلامية** والنشاط السياحي لترويج الفكر الغربي داخل المجتمعات بطريق غير مباشر

أخطارها:

- قد يصعب حصر الأخطار التي تنشأ عن العولمة بصفة عامة ؛ بل قد يطول الحديث عن أخطارها الثقافية
- **لكن يمكن الإقتصار على أهمها ، وهي:-**
 - **تغييب المبادئ الدينية والخلقية تحت وطأة تأثير الفكر الغربي** والنظريات المنحرفة عن الدين والقيم
 - فرض التأقلم مع الحضارة الغربية والتذويب فيها
 - إخضاع القيم والأخلاق لقانون فكرة العصرية والنسبية

الموقف منها:

- إن التأييد المطلق للعولمة الثقافية بحجة أن الانفتاح على الثقافات الأخرى أصبح من سمات العصر ،
- وأن الرفض المطلق لن يغني قليلاً في إيقاف المد الغربي الثقافي الزاحف على العالم الإسلامي - نوع من الاستسلام الرخيص المتجاهل لطبيعة الدين الإسلامي والمتغافل عن تاريخ الأمة الإسلامية وثقافتها ،
- إن الموقف السليم يقتضي رفض العولمة الثقافية الغربية التي لا تؤمن بغير قيمها ، وتريد تذويب ثقافتنا الإسلامية ، ورفض كل ما يخالف ديننا وقيمنا الشرعية ، ورفض كل ما يمسح شخصيتنا أو يبذل هويتنا
- ويقتضي ألا نكتفي بمجرد الرفض وحده ؛ بل لا بد أن نكون إيجابيين في الموقف بحيث نتبنى نهج المواجهة لعولمة المسخ الثقافي أو العدوان الثقافي ، وهذا يتطلب منا التشبث بهويتنا الثقافية الإسلامية ذات الخصائص المستمدة من عقيدتنا وديننا

المحاضرة الثامنة: الحوار

أهمية الحوار:

- يكتسب الحوار أهمية بالغة في منظومة الدعوة الإسلامية، فهو أسلوب أصيل من أساليب الدعوة ومعلم بارز في منهجها الرشيد .
- للحوار دوره الكبير في تأصيل الموضوعية.
- الحوار قديم قدم البشرية فهو نابع من أعماق النفس البشرية،
- **أهدافه:** هي كل ما يحقق الخير والصلاح والأمن والسلام والرخاء والطمأنينة للناس كافة.
- في اللفظ القرآني "التعارف" من قوله تعالى في سورة الحجرات، ما يُغني ويفيد ويقوي ويزكّي هذه المعاني

جميعاً، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)

- فالتعارف هنا يتسع ليشمل التعاون والتعايش، وكلّ ضروب العمل الإنساني المشترك، لما فيه الخير والمنفعة لبني البشر.
- هو هدفٌ سامٍ من أهداف الحوار.
- ينبغي أن تبدأ أهداف أي حوارٍ من الإنسان وتدور حول شؤونه وقضاياها، وتعود إليه، لئلا يفقد الحوار قيمته وأهميته ومضمونه الغني.

المحاضرة التاسعة: الإرهاب

- احتلت ظاهرة الإرهاب في الوقت الحاضر موقع الصدارة من اهتمام الباحثين ؛ نظرا لاتساع دائرتها ، وانتشارها في معظم أنحاء العالم
- **في الاصطلاح:** يصعب وضع تعريف جامع مانع نظرا لاختلاف نظرة الدول والمجتمعات إلى هذه الظاهرة وتشعبها وتنوع بواعثها وأهدافها
- لاختلاف الأطر المرجعية والقانونية التي يستند عليها في التعريف . وبسبب عدم الاتفاق على تعريف اصطلاحي محدد **كثرت التعريفات.**
- الإرهاب ليس جديدا في تاريخ الشعوب والمجتمعات، بل عرفته البشرية منذ تاريخها القديم
- مما يدل على أنها لا ترتبط بدين من الأديان ولا بشعب من الشعوب، ولا بطبقة اجتماعية معينة، وإنما تحدث غالبا كمسلك تنفيذي لمعتقد خاطئ، أو مسلك انتقامي، أو بسبب وازع عدواني يصدر عن نفس خبيثة ملئت حقدا وكرهية للأخرين وطبعت على حب التدمير والإفساد في الأرض، وغذاها الجهل والفقر والإحباط النفسي.

المحاضرة العاشرة: القومية والعنصرية

- تعد القومية والعنصرية من أهم النزعات الاجتماعية التي ربطت الإنسان منذ القدم بجماعته
- اعترز بالانتماء إليها، وحمایتها، والذب عنها بنفسه وماله، وأخلص الولاء لها، والخضوع لمبادئها وتقاليدها دون قيد أو شرط، وتبعها تبعية مطلقة دون إعمال لعقل أو قيمة من القيم،
- هي وإن كانت ربطت الإنسان في المجتمعات بعشيرته أو قبيلته أو قومه ، أو من يلتقي معهم على مصالح معينة، إلا أنها من أشد النزعات التي أثارت الكراهية والبغضاء بين الناس،
- أهدرت حقوق الإنسان ، وصادرت كرامته وحرية، وحرمته من العلاقات الإنسانية الكريمة القائمة على المساواة بين الناس في القيمة الإنسانية
- ظهرت اليوم آثار العنصرية في استعلاء الجنس الأبيض على الأسود في صورة **مختفية** وراء السياسات العنصرية وأساليب التعامل المهينة والاتفاقيات المجحفة في حق اقتصاد الشعوب الملونة والسوداء،
- في حالة التخلف العلمي والفقر والإهمال وانتشار الأوبئة والأمراض الفتاكة التي لا تزال تعاني منها هذه الشعوب.
- تطلع الإنسان إلى منهج يعالج هذه المشكلة التي عانى فيها من ظلم أخيه الإنسان واستعلائه عليه وحرمانه من حقوقه الأساسية ، ومصادرتة لحرية ، واستغلاله لثرواته دون وجه حق أو لأسباب مكتسبة.

موقف الإسلام من عصبية القومية والعنصرية

- لا يرفض الإسلام العصبية القائمة على الحق، والانتصار للعدل والفضيلة.
- ولا ينفي الإسلام كذلك حق الإنسان في حب وطنه وعشيرته والحنين إليهم

- أظهر الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المعنى في خطابه لمكة، وهو مهاجر منها : (ما أطيبك من بلد ، وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك).
- إن هذا المعنى يجلي موقف الفطرة في محبته صلى الله عليه وسلم لبلده مكة
- ولا يلغي الإسلام فضل قومية بعينها ؛ لكنه يضع منها ما كان سائدا في المجتمعات من الفخر بالأنساب والأحساب ، والتعالي بسببها على الناس وأعراقهم
- كما لا يتنكر الإسلام الأنساب، فالناس معادن مختلفة، (تجدون الناس معادن ، فخيرهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا) ولكنه يحرم التفاخر بها ، والتباهي بمكارم الآباء ؛ فيجعل من كان تقيا غير نسيب أكرم عنده من نسيب فاجر ، إذ يقول الله تعالى : (ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير)
- يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه)

المحاضرة الحادية عشر: اللغة العربية وعاء التعليم والثقافة

- إن اللغة العربية باعتبارها وعاء للثقافة العربية وللحضارة الإسلامية فإنها تواجه أخطارا تتفاقم باطراد تأتي من هيمنة النظام العالمي الذي يرفض صياغة العالم الجديد وفق خصوصيات الشعوب وثقافتها وأعرافها وتقاليدها.
- إن موقع اللغة العربية في الصدارة من الهوية للدفاع عن الأمة، فما اللغة إلا وعاء الفكر الذي يصنع طرائق المواجهة، بالتكيف حيناً، وبالتصلب حيناً.
- بالرغم من وسائل التهجين والتدجين لهذه اللغة فإنها استعصت على التدجين والموت، لأنها اللغة الوحيدة للوحي الإلهي الباقي على ظهر الأرض، وبقاؤها هو إكسير الحياة للأمة، والمجدد الدائب لطاقتها الأدبية والمادية
- لا بد أن ندرك أن تفعيل الثقافة رهن بتطور اللغة، ونمو اللغة يعكس القيم الثقافية للمجتمع الذي يتكلمها، وهما مقياس لإمكاناته وقدراته
- التحدي الذي يواجه الهوية اللغوية في عصر الصدمة العولمية مرده إلى الشعور المبالغ فيه بأهمية اللغة الأجنبية، الناتج غالبا عن الانبهار بكل ما هو أجنبي ، و الظن الزائف بأن التقدم لا يأتي إلا عن طريق إتقان اللغة الأجنبية للجميع ، بل و التحدث بها بين العرب أنفسهم

المحاضرة الثانية عشر: الدين والعلم

- إن التاريخ يشهد بمساهمة الأديان في بناء الحياة الإنسانية، والتأثير في عقول الناس وقلوبهم وإقامة المجتمعات والحضارات، وفي غرس الفضائل والأخلاق ، وتكوين العادات الطيبة ، وتنظيم الحياة الإنسانية، وضبط حدود الحقوق والواجبات بين الناس
- الأديان ذات حضور مؤثر في حياة الإنسان ، وفي بناء المجتمع مهما كان هذا الدين من الصحة أو البطلان ، وما من مجتمع إلا وقد تدين
- الإنسان بحاجة إلى الدين والعلم، فهما يهيئان له الحياة الكريمة، ويمنحانه حقوقه، وينظمان حياته وعلاقاته بغيره، ويستحثانه على الفهم والتفكير والعمل، ويرشدانه إلى ما فيه مصلحته؛
- لذا كان من الضروري أن يكون الدين والعلم في صحبة مستمرة، وألفة دائمة، وأن يكون العلم وما يتوصل إليه من نتائج داعما لحقائق الدين، ومصدقا لما جاء به،
- أن يكون الدين بمعتقداته وأحكامه وشرائعه شاحدا للعقول، ومُبَصِّرا للقلوب، وهاديا لها إلى منهج الحق المبين

والنفع للناس أجمعين.

- إن الإنسان بحاجة إلى الدين والعلم لا يغنيه أحدهما عن الآخر، فالعلم لا يغني عن الدين،
- إن حقيقة هذا الصراع لم تكن بين الدين بصيغته الإلهية النقية ،
- إنما بصيغته المحرفة التي كانت عليها النصرانية في تلك الفترة من الزمن،
- أن ما حققه العلم من انتصار كان في المواقع التي انتصر فيها العقل واليقين على الخرافة والوهم،
- إن الحق من الطرفين هو الذي انتصر فلو كانت تعاليم الكنيسة حقا خالصا، والعلم بمنهجه الجديد في أوروبا يقينا مجردا لما حدث هذا الصراع،
- إنه من المؤسف أن جنائية رجال الدين على الحقيقة العلمية كانت أشنع من جنائية أنصار المنهج الحسي التجريبي عليها، وأن كلا الطرفين كان مسؤولا عن النتائج المؤسفة لهذا الصراع.

المحاضرة الثالثة عشر: تأخر المسلمين وسبيل النهوض بهم

- ظلت الأمة الإسلامية متماسكة البناء الحضاري، متأققة في سماء الإبداع والعطاء، ممثلة نموذجًا فداً للنظام الذي يحقق للإنسان إنسانيته ويحفظ له كرامته ويضمن له فعالية مطردة في مجالات التقدم،
- لم يتحقق هذا إلا بفضل ذلك المنهج الحضاري الشامل، الذي لم يترك صغيرة ولا كبيرة مما يحتاجه الإنسان في مسيرته الحضارية إلا هياها ووفره. وما هو قابل للاجتهد بواسطة العقل،
- لكن أتى عليها حين من الدهر، وجدت نفسها وقد ولى عنها ذلك المجد الزاهي، فرجعت القهقري، وبتعبير آخر تخلفت وتأخرت، وحلت بها الأزمة.

أسباب التأخر (التخلف):

- **أسباب داخلية أساسية:** المرض كامن في نفس المسلم، وفي ثقافته الموروثة من زمن الانحطاط، كما هو كامن في سلوك المسلم وتصرفاته اليومية، وفي قلبه وعقله.. والأزمة تكمن في الأدران العالقة بالمسلم من تراث الانحطاط عبر القرون
- **سبب خارجي ثانوي:** المعامل الاستعماري الذي يستغل ضعفنا وقابليتنا للاستعمار
- إن نهضة المسلمين تحتاج منا أن نعمل على إزالة معوقات النهضة من جهة، وصياغة مشروع نهضة من جهة أخرى.
- **أولاً: معوقات النهضة:** هناك معوقات ذاتية ومعوقات موضوعية؛
- **فأما الذاتية** فهي نابعة من ذاتنا الحضارية بفعل ما أصاب المسلمين من أمراض تصيب المجتمعات والحضارات، هي سنة الله في خلقه لا يمكن أن تحاينا لأننا مسلمون، بل يصاب بها كل من لم يتحقق بشروط التحصين منها.
- وهي معوقات اجتماعية ونفسية وفكرية.
- **وأما المعوقات الموضوعية** فهي **العوامل الخارجية لتخلفنا وتأخرنا**، وهي أساسا الهيمنة الحضارية الغربية وما جلبت علينا من مختلف التحديات بداية بالاستعمار ونهاية بالعولمة والغزو الفكري والحضاري.
- **ثانياً: صياغة مشروع النهضة الحضارية:** لا بد من الخروج من النزعة الانفعالية التي تتجاهل الحاضر تجاهلاً تاماً بسبب الانبهار بمنجزات الغير سواء من القدماء أو الغربيين .
- لا بد من بناء مشروع للنهضة قائماً على التحليل العلمي والعقلاني لظاهرة التخلف الحضاري الذي تعيشه الأمة،